خلافا لمن زعم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز معللا بانه لا بد فيهما من الوضع
الذي يخص لغة بعينها والاعلام ليست كذلك بل كما تكون في لغة العرب تكون في لغة
العجم مثلا وكان مقتضي الظاهر خطاب المستعان به بان يقال بسمك فيكون هنا
التفات علي مذهب السكاكي لانه لا يشترط تقدم ما يناسب المقام وهو مما اختلف في
كونه حقيقة او مجازا او **الرحمن الرحيم** صفتان مشتقتان من الرحمة وهي رقة في
القلب تقتضي التفضل والاحسان او ارادته وهذا المعني مستحيل عليه تعالي باعتبار
مبديه وهو الرقة جايز باعتبار غايته وهي الاحسان او ارادته فيتعين ان يراد من
الرحمة في حقه تعالي معناها باعتبار غايته وح تكون مجازا مرسلا اصليا من
اطلاق اسم السبب وارادة المسبب ويكون الرحمن الرحيم مجازا مرسلا تبعيا
كذلك ويصح ان يكون في الكلام كناية اصطلاحية وهي لفظ اطلق واريد لازم
معناه **فان قيل** الكناية يصح فيها ارادة الحقيقة وما هنا ليس كذلك **اجيب**
بان المراد من ذلك كون المعني الكنائي لا ينافي المعني الحقيقي وان منع منه مانع
خارجي كما هنا وقرر حفيد السعد في الكلام استعارة تمثيلية ولا يخفي ما فيها
من اساءة الادب ولذلك تركناها بما لها وما عليها وهذا الكلام بحسب اللغة
واما بحسب الشرع فالاقرب كما ذكره السيد الصفوي ان ذلك حقيقة
شرعية **ثم** ان هذه الجملة قد دخلها مجاز بالحذف بناء علي ان البا حرف
جر اصلي متعلق بمحذوف تقديره اولف مثلا ومجاز بالزيادة بناء علي انها
حرف جر زايد لا يحتاج لمتعلق وبناء علي ما قاله بعضهم من ان الاصل بالله فاقحم الاسم
فرقا بين اليمين والتيمن اي زيد فرقا بين القسم والتبرك ومجازا بالتقديم والتاخير
بناء علي ان الاصل بالله الاسم فقدم واخر وان قال في الاتقان نقلا عن البرهان
ان ذلك ليس بمجاز والحق ان كلا من هذه المجازات ليس داخلا في المجاز بمعني
الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له الخ وانما هو داخل في المجاز بمعني مطلق التجوز
وهو ارتكاب خلاف الاصل وبعد هذا كله فجملة البسملة مجاز مركب لانها موضوعة
للاخبار وقد استعملت في الانشا **ومما ينبغي** التنبيه له ان الرحمن مختص
به تعالي **واما** قول اهل اليمامة خطابا لمسيلمة الكذاب وانت غيث الورى
لازلت رحمانا **فمن** تعنتهم في كفرهم **واجاب** بعضهم ايضا بان المختص انما هو

المعرف

المعرف بخلاف المنكر **فان قيل** يلزم علي ذلك ان الرحمن مجاز لا حقيقة له مع
ان المجاز فرع الحقيقة **اجيب** بانه يلتزم ذلك وقولهم المجاز فرع الحقيقة امر
اغلبي والكلام علي البسملة كثير وشهير وفي هذا القدر كفاية **قوله**
الحمد لله الخ لما كانت البسملة متضمنة للاعتراف بان الفعل لا يتم الا بمعونة اسمه
تعالي ناسب تعقيبها بالحمدلة ثناء عليه تعالي وشكرا له حيث ان الامر كله منه واليه
وانما عبر المص بالجملة الاسمية دون الفعلية مع انها الاصل اذا كان المسند اليه
مصدرا كما هنا فان الاصل حمدت الله حمدا لله فحذف الفعل مع فاعله ورفع المصدر
وادخلت عليه ال علي ما قيل من عدم المجي القوي كما قال بعض المحققين لان الجملة
الاسمية تدل علي الدوام بخلاف الفعلية فانها تدل علي التجدد علي المشهور
فيهما **واستشكل** ما ذكر من ان الجملة الاسمية تدل علي الدوام بقول الشيخ
عبد القاهر امام هذا الفن في قولك زيد منطلق انه لا يفيد الا ثبوت الانطلاق
لزيد **واجاب** السعد التفتازاني بان الشيخ نظر لاصل الوضع وغيره نظر
لقراين الاحوال المقام **فتحصل** ان الجملة الاسمية تدل علي الثبوت بوضعها
وعلي الدوام بما اقترن بها من قراين الاحوال المقام **ووقع** للحفيد هنا كلام
مردود كما بسطه الغنيمي فليراجع **قوله** لواهب العطية كذا في نسخ وفي نسخ
اخري لله واهب العطية ولا يخفي ان الاولي ترجع الي الثانية بتقدير لفظ الجلالة
وعلي كل منهما ففي كلام المص تعليق الحكم بمشتق وقد تقرر ان تعليق الحكم
بمشتق يوذن بعلية ما منه الاشتقاق فكانه قال الحمد لله لهبته العطية فيكون
قد علل ثبوت الحمد بتلك الهبة مع ان الحمد ثابت له تعالي لذاته لا لعلة **واجاب**
بانه لم يرد تعليل الثبوت وانما اراد تعليل انشا الثنا الذي تضمنته الجملة
ويمكن ان يقال انه علق الحكم بالذات الاقدس وعبر عنه بعنوان الواهب
اشارة الي انه سبحانه وتعالي دايم المواهب علي عباده بحيث لا يخلو ادني
دقيقة عن ان يكون له فيها امداد عليهم والمراد بالعطية جميع العطايا فتكون
ال للاستغراق وهي الداخلة علي الحقيقة من حيث تحققها في جميع الافراد
وعلامتها ان يصح حلول كل محلها او بعض العطايا فتكون ال للعهد الخارجي

قوله الحمد الخ والحمد لغة الثنا بالكلام علي الجميل الاختياري سواء كان في مقابلة نعمة اولا واصطلاحا
فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم علي الحامد او غيره فمورد الاول خاص ومتعلقه عام
والثاني بالعكس فتكون النسبة بينهما العموم والخصوص الوجهي كما هو مقرر في محله اه

Copyright © King Saud University